الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4806 | الإثنين | 9 شعبان 1445 هـ | 19 فبراير 2024 م | السنة السادسة عشرة

مصر تصعد.. وتتقدم بمذكرة ضد إسرائيل في «العدل الدولية»

نتنياهو: سنطرح للتصويت المعارضة على إعلان دولة فلسطينية

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

الفصائل دعت أبناء غزة إلى «الصبر والثبات والتسلح بالوعي ووحدة الصف»

«وكالات» : فيما يعتبر قرار مصري بالتصعيد رسميا ضد إسرائيل جراء انتهاكاتها المستمرة في الأراضي الفلسطينية على مدار 4 أشهر منذ السابع من أكتوبر الماضي، أعلن مصدر مصري رفيع المستوى لـ فضائية «القاهرة الإخبارية»، أمس الأحد، أن مصر تتقدم بمذكرة لمحكمة العدل الدولية حول الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، مشيراً إلى أنها ستقوم بالمرافعة أمام المحكمة يوم 21 فبراير الجاري.

وتابع المصدر أن مصر ستشارك في الرأي الاستشاري الذي طلبته الجمعية العامة من محكمة العدل الدولية حول الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية منذ عام 1967.

وحذرت مصر مسبقاً من اتساع رقعة الصراع في المنطقة بسبب الممارسات الإسرائيلية، كما طالبت بضرورة التهدئة وخفض التصعيد ونزع فتيل التوتر حفاظا على أمن واستقرار المنطقة.

وخلال مشاركة وزير الخارجية المصري سامح شكري في مؤتمر ميونخ للأمن، ندد شكري بعجز المجتمع الدولي عن وقف الحرب اللاإنسانية التي تشنها إسرائيل ضد سكان قطاع غزة، في تجاهل تام وانتهاك صارخ لكافة أحكام القانون الدولي الإنساني، منوها إلى أن الممارسات الإسرائيلية لخلق قطاع غير مأهول للحياة في غزة، والمحاولات الرامية لتنفيذ التهجير القسري ضد الفلسطينيين من أراضيهم أو تصفية القضية الفلسطينية، جميعها تهدد بشكل مباشر أسس الاستقرار في المنطقة.

وحذر وزير الخارجية من العواقب الجسيمة التي تكتنف أية عمليات عسكرية في مدينة رفح – الملاذ الأخير لحوالي 1.4 مليون نازح فلسطيني– وتداعياتها التي تتجاوز كافة حدود المفاهيم الإنسانية والقوانين الدولية، منوها كذلك إلى أن حدوث مثل هذا السيناريو من شأنه أن يؤثر على الأمن القومي المصري، ويؤدي إلى أضرار لا يُمكِن إصلاحها ستلحق بالسلم والأمن في الشرق الأوسط.

وتناول شكري التحديات الراهنة التي تواجهها المنطقة جراء زيادة التوترات على خلفية الحرب الإسرائيلية ضد غزة، ومنها على الساحة اللبنانية، وفي العراق، وتهديدات أمن الملاحة في البحر الأحمر، مشيراً إلى ضرورة الحد من الأزمة في غزة ووقف إطلاق النار، وإنفاذ التهدئة وتبادل المحتجزين في أقرب وقت، والحيلولة دون توسيع دائرة العنف والصراع لأجزاء أخرى في المنطقة.

وأشار شكري إلى انخراط مصر في العديد من المناقشات التي تهدف لحل هذه الأزمة من جذورها، وتحقيق التعايش السلمي بين شعوب المنطقة، مؤكداً أن السلام الشامل لن يتحقق سوى من خلال تنفيذ حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، متصلة الأراضي والقابلة للحياة، على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وكشف المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن السيد وزير الخارجية أكد في حديثه خلال الجلسة على مخاطر انهيار المنظومة الإنسانية في قطاع غزة، والمسؤولية القانونية والإنسانية والسياسية التي يتحملها المجتمع الدولي في إطار القرارات الدولية ذات الصلة من أجل تسهيل إنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل كامل وآمن ومستدام، ومنها قرار مجلس الأمن رقم 2720، مشدداً على ضرورة تكثيف التحركات الدولية من أجل تفعيل العمل بالآلية الأممية المنشأة بموجب قرار مجلس الأمن لتسهيل ومراقبة وتنسيق عملية إدخال المساعدات، وكذا إزالة المعوقات الإسرائيلية لتحقيق التنفيذ الكامل لبنود القرار.

من جهة أخرى قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، إن الحكومة ستصوت على «قرار توضيحي» يتعلق بمعارضة إسرائيل أي إعلان لدولة فلسطينية من جانب واحد.

وقال نتنياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، إن هذه الخطوة تأتي بعد «أحدث ما تردد في المجتمع الدولي عن محاولة فرض دولة فلسطينية على إسرائيل من جانب واحد».

وقال إن البيان الرسمي سيعكس أن «إسرائيل ترفض الإملاءات الدولية الصريحة فيما يتعلق بتسوية دائمة مع الفلسطينيين. ولا يمكن التوصل إلى مثل هذا الترتيب إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الجانبين، دون شروط مسبقة».

اطفال ينتظرون دورهم للحصول على الماء في غزة

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد شدد خلال مشاركته في مؤتمر ميونيخ للأمن، السبت، على الضرورة العاجلة للمضي قدما في إقامة دولة فلسطينية تضمن كذلك أمن إسرائيل.

وأكد على ضرورة وجوب اتخاذ خطوات جدية لحل الأزمات خلال الأشهر القليلة القادمة. ولفت وزير الخارجية الأميركي إلى أن هناك جهودا حقيقية تقودها الدول العربية لإصلاح السلطة الفلسطينية.

جاء هذا بينما يرفض نتنياهو قيام دولة فلسطينية، وقد بدا موقفه جليا بتصلبه في البيان الذي أصدره مكتبه، ليل الخميس الجمعة، إذ قال إنه لن يقبل بأي ضغوط خارجية تمارس على بلاده من أجل قبولها بدولة فلسطينية، في إشارة واضحة إلى إدارة جو بايدن.

كما علق متحدث في مكتب نتنياهو على تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي، وذكر أن الولايات المتحدة تتقدم بخطط لإقامة دولة فلسطينية. وقال الخميس إن «هذا ليس الوقت المناسب للحديث عن توزيع الهدايا للفلسطينيين».

يشار إلى أن «واشنطن بوست» كانت أفادت، الخميس، بأن الولايات المتحدة تعمل مع بعض الدول العربية بما في ذلك مصر والأردن والسعودية والإمارات وقطر، لإعداد خطة لما بعد الحرب للمنطقة، ستتضمن جدولا زمنيا محددا لإقامة دولة فلسطينية، وفق رويترز.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، إن أي مبادرة سياسية لا تبدأ بوجود دولة فلسطينية كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة «محكوم عليها بالفشل».

من جانب اخر تركزت سجالات محللين وإعلاميين بوسائل إعلام إسرائيلية على احتمالات انفجار الأوضاع بالضفة الغربية ومآلات التضييق على دخول الفلسطينيين للمسجد الأقصى مع اقتراب حلول شهر رمضان، إضافة إلى تناول الخلافات داخل مجلس الحرب الإسرائيلي.

ونقل مراسل الشؤون العسكرية في القناة 12 الإسرائيلية نير دفوري عن قادة في الجيش تحذيرهم من انفجار الأوضاع في الضفة الغربية، الذي من المتوقع الوصول لذروته بعد 3 أسابيع في شهر رمضان، وأنه في حال حصوله فمن الممكن نقل قوات من قطاع غزة إلى الضفة أو إعادة استدعاء جنود الاحتياط الذين تم تسريحهم.

وشدد دفوري على ضرورة منع اندلاع العنف الذي قد ينجم عما يحدث بالمسجد الأقصى، لافتا إلى أن أحد الأسباب التي ساقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي هو انتهاك مسؤولين إسرائيليين حرمة الأماكن المقدسة، في إشارة إلى دخول وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى.

وفي السياق، تحدث مراسل الشؤون السياسية في القناة ذاتها أبراهام يارون عن معارك تدور خلف الكواليس بشأن مطلب بن غفير عدم السماح بدخول المسجد الأقصى لمسلمي الضفة الغربية طيلة شهر رمضان، في مقابل اعتراض أجهزة الأمن والجيش حيث اعتبر مسؤول أمني رفيع ذلك «برميل متفجرات حقيقي».

وبشأن الهجوم الذي يسعى الاحتلال لتنفيذه في رفح جنوبي قطاع غزة، لفت مراسل الشؤون العسكرية في قناة كان 11 روعي شارون إلى استمرار خشية المصريين من انقضاض مئات الآلاف نحوهم، مما يثير تساؤلا عن المكان الذي يمكن إخلاؤه للنازحين من رفح.

وتابع شارون «إذا أرادوا إخلاءهم إلى خان يونس فهذا يعني أن الجيش سيفقد سيطرته عليها، وإذا أرادوا إخلاءهم إلى شمال القطاع فإن حماس سترمم قدراتها هناك».

في حين تناولت مراسلة الشؤون السياسية للقناة 13 موريا أسرف وولبيرغ ما قالت إنه امتعاض من الوزيران في مجلس الحرب بيني غانتس وغادي آيزنكوت، إضافة لوزير الدفاع يوآف غالانت، من سلوك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الأيام الأخيرة بسبب اتخاذه قرارات دون مشاركة وزراء مجلس الحرب.

وفي الإطار ذاته، قال رئيس القسم السياسي في قناة كان 11 يؤاف كراكوفسكي إنه على الرغم من الانتقادات الحادة الذي وجهها غانتس وآيزنكوت لنتنياهو، فإنهم مع ذلك لا يرون أنهم سينسحبون في هذه المرحلة، ونقل عن مسؤول مقرب من نتنياهو فشله في تخفيف حدة الخلاف وتحسين العلاقات مع غانتس.

وأضاف كراكوفسكي أن غانتس وآيزنكوت قريبان من الانسحاب من التحالف، لكنهما لن يتخذا هذا القرار الآن تخوفا من تعزيز بن غفير مكانته في ظل عدم وجود حل لقضية الأسرى ولا عودة سكان مستوطنات غلاف غزة والشمال إلى بيوتهم.

من ناحية أخرى تبادل حزب الله اللبناني وجيش الاحتلال الإسرائيلي القصف الصاروخي والمدفعي أمس الأحد. وأفادت بإطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه مواقع عسكرية إسرائيلية في مزارع شبعا، وتلال كفرشوبا المحتلتين. مضيفا أن المقاتلات الحربية والمسيرات الإسرائيلية شنت غارات على بلدتي يارون، وعيتا الشعب في جنوب لبنان.

من جانبها ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية أن قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي أطلقت نيران الرشاشات الثقيلة فجر أمس، في اتجاه أطراف بلدة عيتا الشعب جنوب لبنان.

وأفادت الوكالة بأن قرى القطاعين الغربي والأوسط عاشت ليلا حذرا ومتوترا، تخلله إطلاق القنابل المضيئة وتحليق الطيران الاستطلاعي فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل. كما استهدفت طائرة مسيرة بصاروخين حي الطراش جنوب غرب بلدة ميس الجبل.

وأشارت الوكالة إلى أن»أزمة النزوح تزداد سوءا، بسبب ارتفاع عدد النازحين، مع اعتماد الكيان الإسرائيلي سياسة الأرض المحروقة واستهدافه للمدنيين والمنازل المأهولة، وتهديده للأهالي المقيمين وسيارات الإسعاف،حيث بات عدد من القرى المتاخمة شبه خال من السكان، في حين ألحقت الاعتداءات أضرارا جسيمة بالممتلكات والمزروعات والبنى التحتية، خاصة شبكتي الكهرباء والمياه».

من جهته قال جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه قصف بالمدفعية أهدافا في علما الشعب، والظاهرة، جنوبي لبنان لإزالة ما وصفه بـ»التهديدات»، مضيفا أنه قصف بالطيران بنية تحتية لحزب الله في منطقة يارون جنوبي لبنان.

وكان حزب الله قد أعلن،، عن مهاجمته 6 مواقع عسكرية إسرائيلية قبالة الحدود الجنوبية للبنان وفي مزارع شبعا المحتلة. واستهدف الحزب ثكنة برانيت وموقع رامية وتجهيزات تجسسية في موقع بركة ريشا وتجمعا لجنود الاحتلال في محيط موقع الضهيرة، إضافة إلى موقعيْ السماقة ورويسات العلم في مزارع شبعا المحتلة.

يذكر أن جيش الاحتلال كان قد صعّد حدة القصف الجوي والمدفعي على بلدات وقرى جنوبي لبنان، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، وأجبر مئات العائلات على النزوح من ديارها، وذلك بالتزامن مع عدوانه المتواصل على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى –التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر الماضي.

من جهة أخرى ركزت صحف ومواقع إخبارية عالمية وإسرائيلية على هجوم الاحتلال المحتمل على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة وتداعياته، إضافة لتناول استهداف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وسياقاته وتداعياته.

وفي هذا السياق، رأت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في افتتاحيتها أنه يتعين تغيير حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في أقرب وقت من أجل تمرير خطة طويلة المدى للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وهو ما تأمل الولايات المتحدة والعديد من الدول العربية الكشف عنها خلال أسابيع، والتي اعتبرتها الصحيفة «فرصة العمر وأفضل خبر ممكن لإسرائيل».

وبشأن اجتياح الاحتلال رفح، تساءل مقال بصحيفة فايننشال تايمز البريطانية عما إذا كان تنفيذ إسرائيل لهذا الاجتياح يمثل نقطة تحول في الدعم الأميركي لإسرائيل، حيث يرى أنه من الممكن أن تكون تلك العملية العسكرية بمنزلة ضربة حاسمة للعلاقة المتدهورة بين واشنطن وإسرائيل.

من جهته، رأى مقال تحليلي في صحيفة لوموند الفرنسية أن الهجوم على رفح واتهام الأونروا يندرجان ضمن هدف سياسي واحد لنتنياهو، وهو تصفية القضية الفلسطينية، كما يرى أن سحق مدينة رفح يشكل المرحلة الأخيرة من إستراتيجية التصفية هذه حتى يغادر سكان قطاع غزة أراضيهم جماعيا.

وفي سياق متصل، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين أن إدارة الرئيس جو بايدن تستعد لإرسال قنابل وأسلحة أخرى إلى إسرائيل، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار في غزة.

مبنى دمرته غارة جوية إسرائيلية ليلية في مدينة النبطية بجنوب لبنان

أحد المنازل التي دمرها الاحتلال في عدوان سابق على طولكرم